

# البحر

مكتبة 407

## خالد حسيني

مؤلف الرواية الأكثر مبيعاً «عداء الطائرة الورقية»

رسوم: دان وليامز

ترجمة: فخرى صالح



الطبعة العربية الأولى عام ٢٠١٨

دار جامعة حمد بن خليفة للنشر  
صندوق بريد ٥٨٢٥  
الدوحة، دولة قطر

[www.hbkupress.com](http://www.hbkupress.com)

Text first published online by The Guardian, 2017  
This edition first published by Bloomsbury in Great Britain, 2018  
Text © Sea Prayer by The Khaled Hosseini Foundation, 2018  
Illustrations © Dan Williams, 2018

حقوق الترجمة © دار جامعة حمد بن خليفة للنشر، ٢٠١٨.  
الحقوق الفكرية للمؤلف محفوظة.

# ٢٠١٩٤١١ مكتبة

التقىم الدولي: ٩٧٨٩٩٢٧١٢٩٦٣٦

تمت الطباعة في بيروت-لبنان.

مكتبة قطر الوطنية بيانات الفهرس-أثناء النشر (فان)

حسيني، خالد، مؤلف.

[Sea prayer]. Arabic

صلاة البحر / خالد حسيني؛ رسوم دان وليامز | ترجمة فخرى صالح. — الطبعة العربية الأولى. — الدوحة : دار جامعة حمد بن خليفة للنشر، 2018.

صفحة ٤ سـ

ترجمة كتاب: Sea prayer

نـك : 978-9927-129-63-6

١. سورية — تاريخ — الحرب الأهلية، ٢٠١١—. — اللاجئون — قصص. 2. الآباء والأبناء — قصص. 3. القصص الأمريكية — مترجمات. ب. وليامز، دان، رسام؛ صالح، فخرى، مترجم. ج. العنوان.

PS360.O832 S44125 2018

813.6 -dc23

201827099520

# البيان

خالد حسيني

لمؤلف الرواية الأكثر مبيعًا «عداء الطائرة الورقية»

رسوم: دان وليامز

ترجمة: فخرى صالح



على شاطئ يضيئه نور القمر يحتضن الأب طفله الصغير النائم وهو ينتظر طلوع الفجر وقدوم قارب يحمله مع عائلته إلى بر الأمان. وفي أثناء الانتظار يحدّث الأب ابنه عن صيف طويل من أصياف طفولته، وبيت الجد في سوريا، وأشجار الزيتون التي يداعب النسيم العليل أوراقها، وثغاء عنزة الجدة، وقرقعة طناجرها في المطبخ. كما يتذكر الحياة في مدينة حمص العامرة بأحيائها وأسواقها المكتظة بالعابريين والبائعين والشاريين، ومسجدها وكنيستها وسوقها الكبير، قبل أن قطر السماء قابل ويضطروا إلى الرحيل عن الوطن.

وعندما تشرق الشمس يبدؤون مع اللاجئين الآخرين في جمع ممتلكاتهم القليلة لكي يشقوا عباب البحر بحثاً عن وطن آمن يؤمن بهم.

## مكتبة

telegram @ktabpdf

telegram @ktabrwaya

تابعونا على فيسبوك

جدید الكتب والروايات

تابعنا على تويتر  
تابعنا على فيسبوك  
تابعنا على يوتيوب  
اتبعنا على انستغرام  
اتبعنا على تلغرام  
اتبعنا على انستغرام اخلاقنا

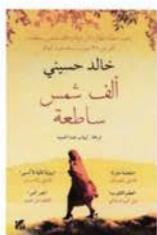
خالد حسینی من أكثر کتاب العام مقرؤیة وشهرة، فقد باعت رواياته ”عداء الطائرة الورقية“، ”ألف شمس ساطعة“، ”ورددت الجبال الصدى“ أكثر من ۵۵ مليون نسخة في لغات العالم المختلفة. ويشغل حسینی منصب سفير النوايا الحسنة لدى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وهو رئيس ”مؤسسة خالد حسینی“ غير الربحية التي تقدم العون الإنساني لمواطني أفغانستان. ولد في كابول بأفغانستان عام ۱۹۶۵ ويعيش الآن في الولايات المتحدة الأمريكية.

[khaledhosseini.com](http://khaledhosseini.com) • [@khaledhosseini](https://twitter.com/khaledhosseini)  
[khaledhosseinifoundation.org](http://khaledhosseinifoundation.org)

دان وليامز: رسام يعيش في لندن. أήجز رسومات لرواية خالد حسینی ”ألف شمس ساطعة“ عندما ظهرت مقتطفات منها في صحيفة الغارديان البريطانية. نشر رسوماته أيضًا في ”ناشيونال جيوغرافيك“، و ”رولينج ستون“ و ”وول ستريت جورنال“.

[dan-williams.net](http://dan-williams.net)

من أعمال خالد حسینی





مكتبة 407

# خالد حسيني

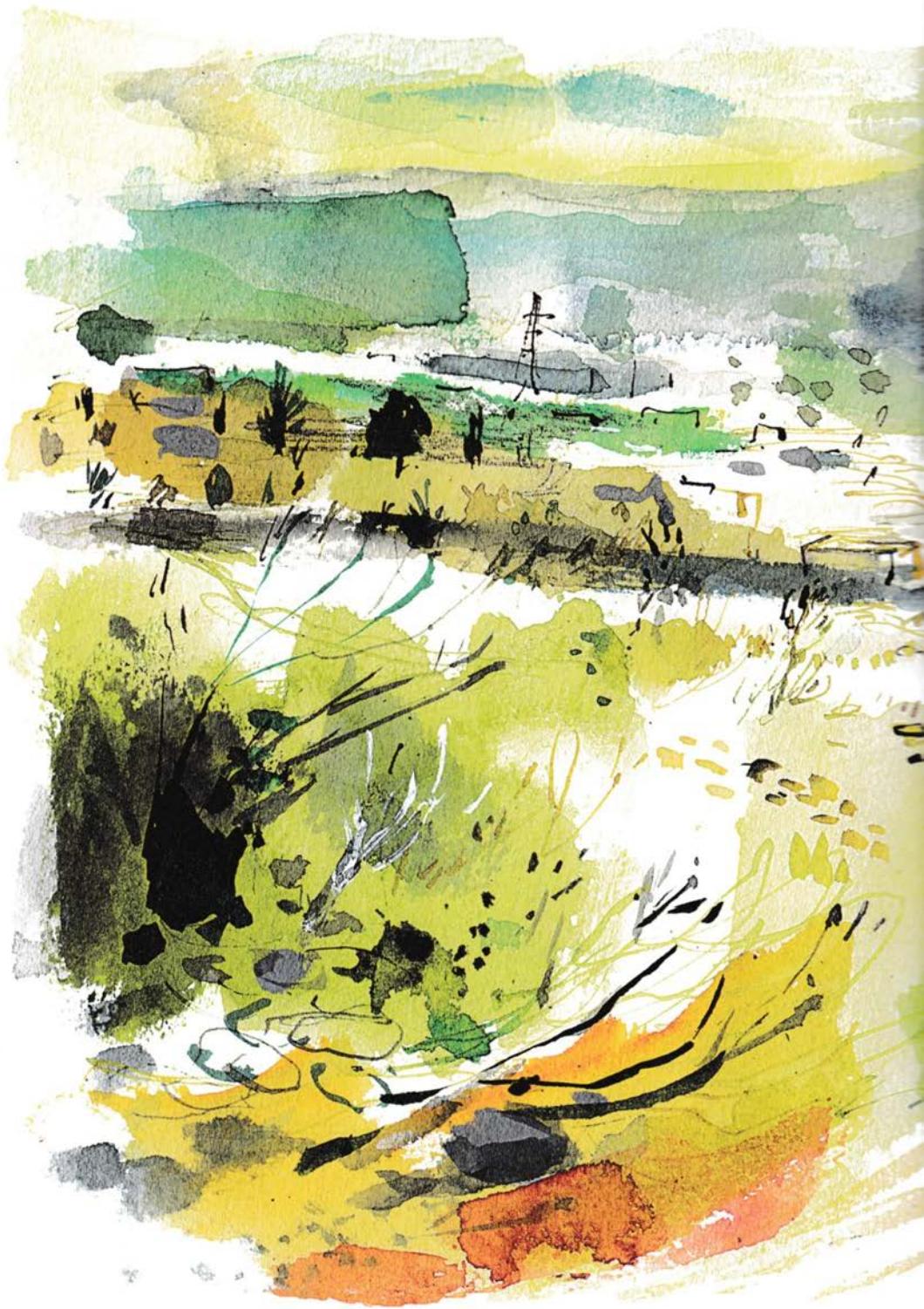
رسوم: دان وليامز  
ترجمة: فخرى صالح



عزيزي مروان

في شهور الصيف الطويلة خلال طفولتي،  
عندما كنت صبياً في مثل عمرك الآن،  
كنت وأعمامك  
نُمُدُّ الفراش على سطح بيت جدك في المزرعة،  
خارج مدينة حمص.







كنا نستيقظ على صوت النسيم الخفيف  
وهو يهُزُّ أشجار الزيتون،  
على ثغاء عنزة جدتك،  
على صوت اصطكاك طناجرها في المطبخ،  
على لسعة البرودة الخفيفة وأشعة الشمس الشاحبة،  
بلون ثمرة الكاكا، الطالعة من الشرق.





## مكتبة

تلوح لي الآن صورة أمك المحفورة في ذاكرتي بوضوح  
شديد، وهي تدعوك إلى النظر نحو قطيع من الأبقار  
يررعى في الحقل المطرّز بالزهور البرية.

أخذناك إلى هناك و كنت ما تزال في سنتك الأولى.





أتمنى لو لم تكن صغيراً جدّاً في ذلك الوقت،  
لتتذكّر بيت المزرعة  
والسناج الذي يغطي جدرانه الحجرية،  
والجدول الذي بنيناً حوله، أنا وأعمامك،  
آلاف السدود في صياناً.

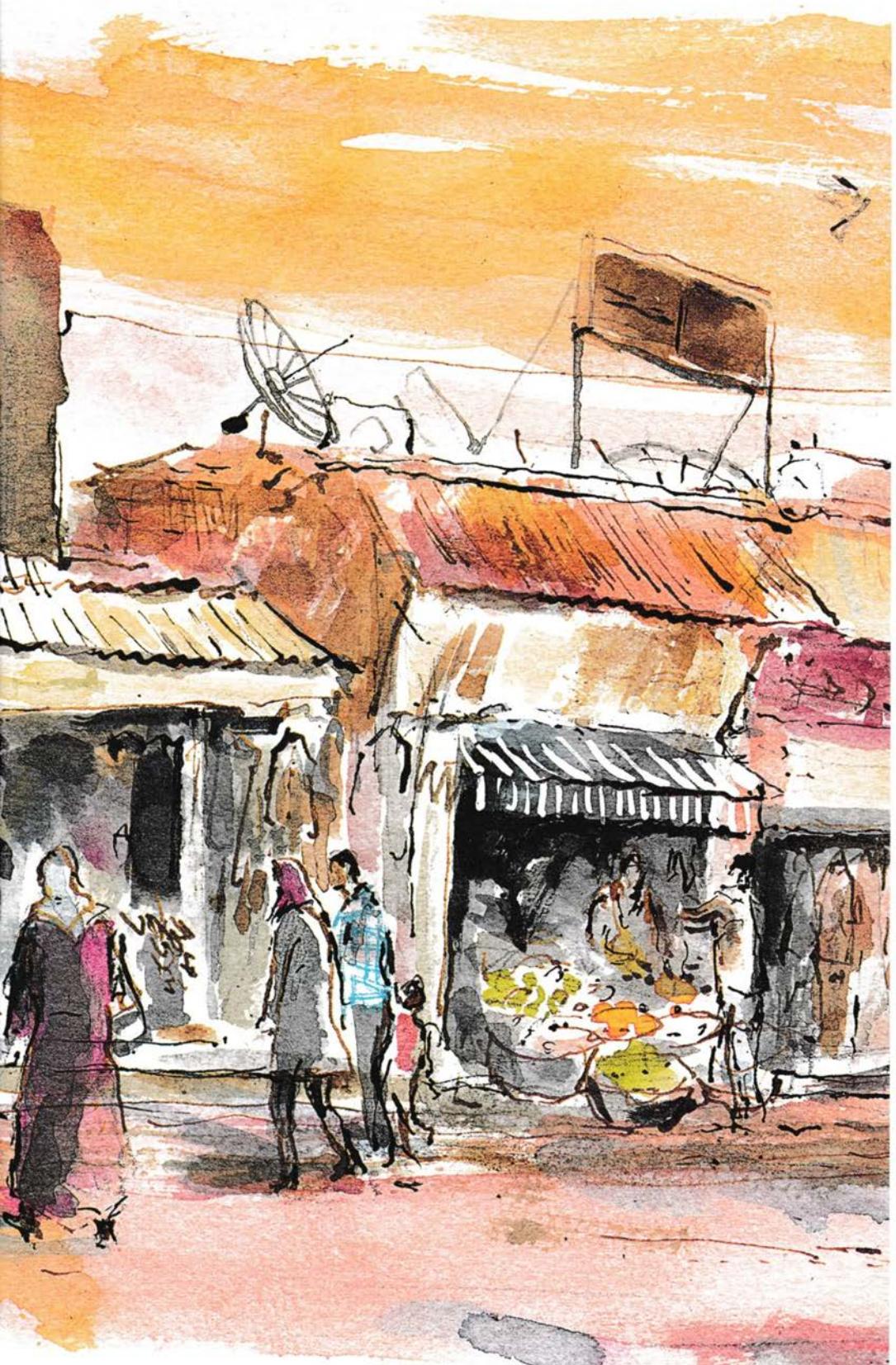


في تلك المدينة القديمة العاصرة،  
هناك مسجد لنا نحن المسلمين،  
وكنيسة لجيرانا المسيحيين،  
وسوقٌ كبيرة لنا جميعاً  
نساوم فيها بعضاً حول أثمان الحلوي الذهبية  
والمحاصيل والأطعمة الطازجة، وثياب العرس.

أتمنى، يا مروان، لو أنك تذكري حمص كما أتذكريها أنا.



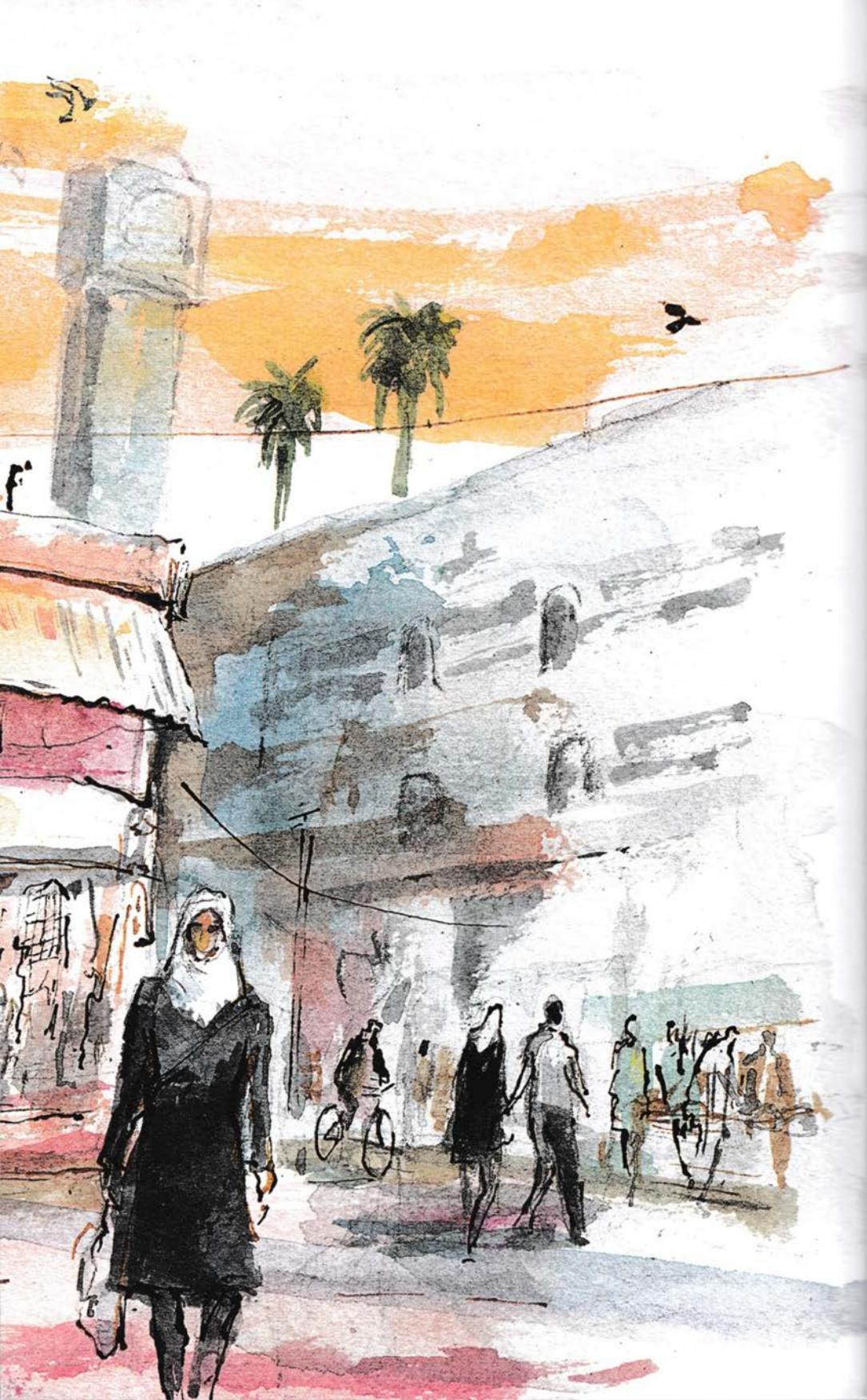
مكتبة



أتمنى لو أنك تذكر الأزقة المكتظة بالبائعين  
والشاميين وهي تفوح برائحة الكبة المقلية،  
والنزهات التي كنا نقوم بها على الأقدام مع  
أمك حول دوار برج الساعة.



لكن الحياة في ذلك الوقت  
تبعد الآن وكأنها كانت حلمًا ،  
حتى بالنسبة لي أنا ؛  
تبعد شائعة تلاشت وتبخرت في الهواء .





ففي البدء كانت الاحتجاجات،  
ثم جاء الحصار.



مكتبة



السماء تمطر قنابل.  
ثمَّ الجوُعُ.  
وَالنَّعْوَشُ المَهْمُولَةُ إِلَى الْمَقَابِرِ.





هذه هي الأشياء التي تعرفها،





تعرف أن الحفرة التي تصنعها قنبلة  
يمكن أن تصير بركة للسباحة.  
تعلمت أن الدمَ الغامقُ أفضلُ من الدم الأحمر القاني.



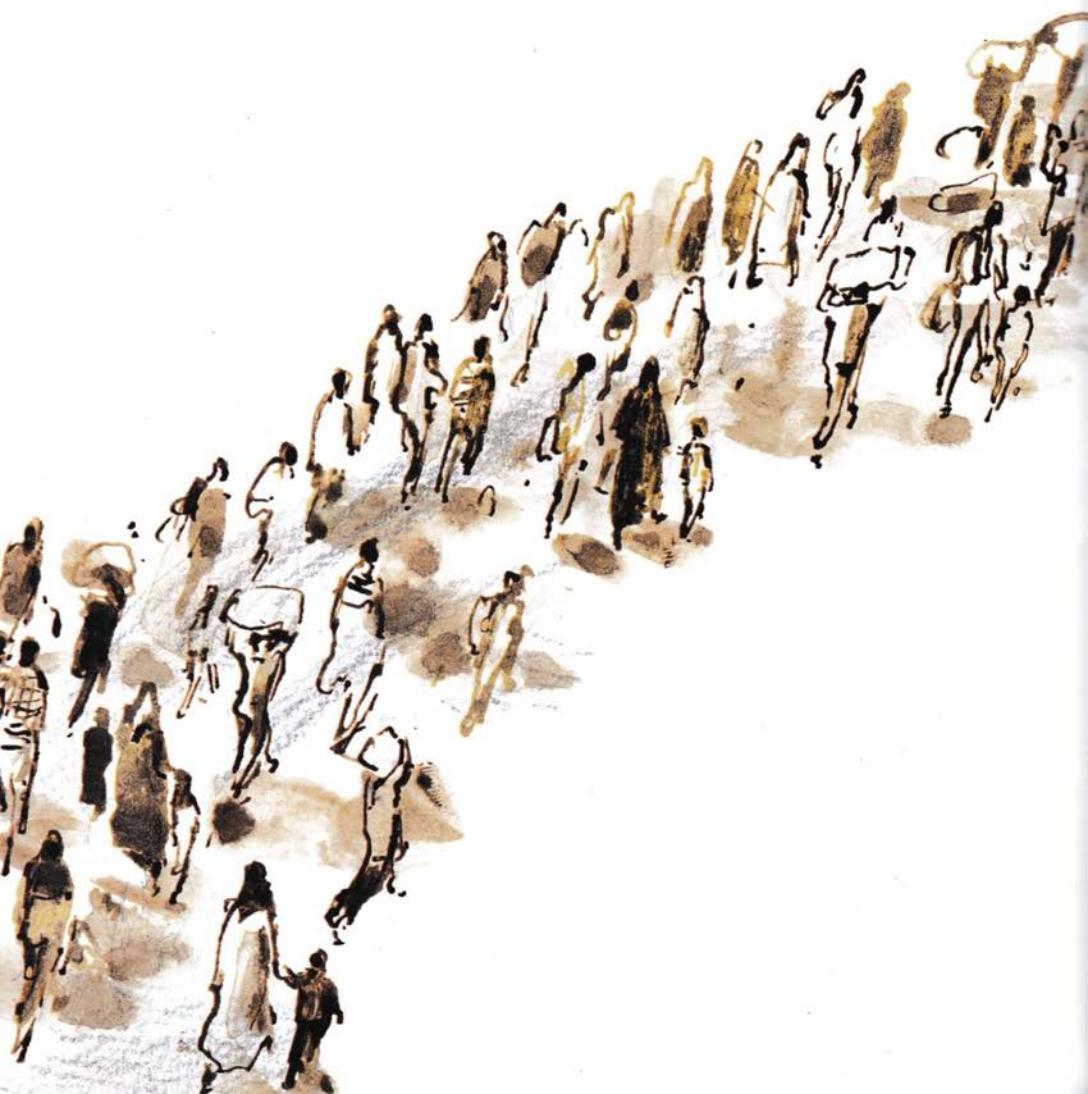


أن الأمهات والأخوات وزملاء المدرسة  
يمكن أن نعثر عليهم كبقع مثلثة صغيرة من الجلد،  
عبر الشقوق الإسمنتية الضيقة،  
تضيئها أشعة الشمس في الظلام.

## مكتبة







أَمْك، يَا مِرْوَان، هَنَا الْلَّيْلَةُ، مَعْنَا،  
تَجْلِسُ عَلَى الشَّاطِئِ الْبَارِدِ الَّذِي يَضِيقُهُ نُورُ الْقَمَرِ،  
بَيْنَ الرُّخْضَ الْبَاكِينَ وَالْأَمْهَاتِ الضَّارِعَاتِ بِلُغَاتٍ لَا نَفْهَمُهَا.  
أَفْغَانٌ، وَصُومَالِيُّونَ، وَعَرَاقِيُّونَ،  
وَإِرِيتَرِيُّونَ، وَسُوْدَاءِيُّونَ.  
كُلُّنَا نَنْتَظِرُ، دُونَ صَبَرٍ، طَلْوَعَ الشَّمْسِ وَنَحْنُ نَخْشَاهُ.  
كُلُّنَا نَبْحَثُ عَنْ بَيْتٍ.  
سَمْعَتُهُمْ يَقُولُونَ إِنَّهُمْ لَا يَرِيدُونَ اسْتِقْبَالَنَا.  
نَحْنُ غَيْرُ الْمَرْغُوبِ فِيهَا.  
عَلَيْنَا أَنْ نَحْمِلَ مَعْنَا سُوءَ حَظْنَا وَنَرْحِلَ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ.





مكتبة

لكنني سمعت صوت أمك، فوق الموج،  
يهمس في أذني:  
”لكنهم لو رأوا، يا حبيبتي، حملك الثمين.  
لتغواهوا بأشياء لطف.“



تطلعت إلى وجهك  
في ضوء القمر الساطع، يا بُنيَّ،  
إلى موشك الجميلة مثل خطٍّ عربيٍّ بدِيع،  
وأنت تُطبقُها في نومك الهانئ.  
أنت تنام لأن ثقتك بي لا يعكرها شيء.  
فلت لك: ” أمسك بيدي. لن يحدث لك أَيُّ سوء.“

## مكتبة



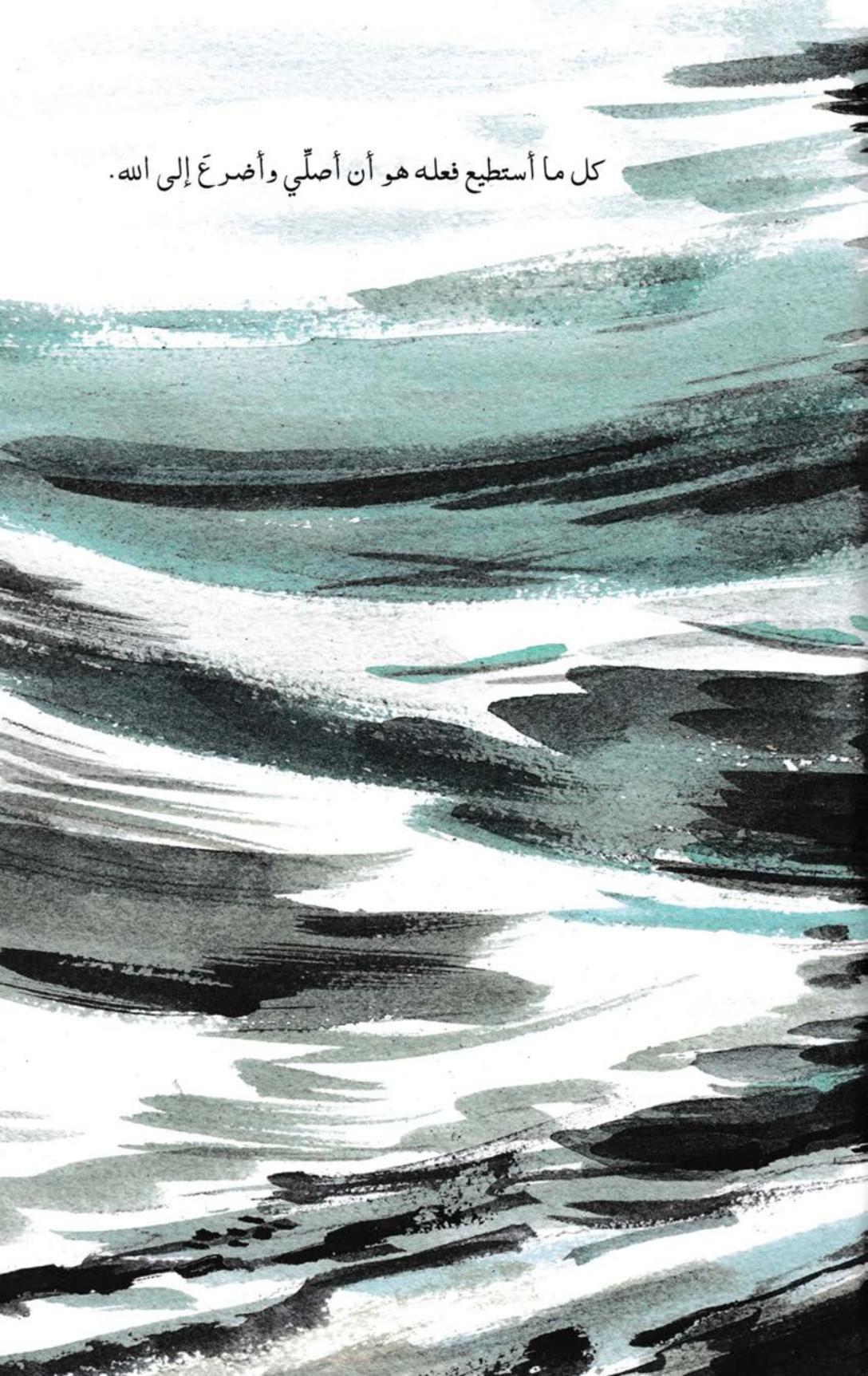


كانت هذه مجرد كلمات، خدعةً يمارسها الآباء.  
فما زلت صغيراً،  
وما زالت خدعني تمارس تأثيرها عليك.  
لكن هذا يذبح أباك، ويهز ثقتك به.  
فكُلُّ ما أستطيع التفكير فيه الليلة،  
في عراء هذه السماوات المُنَقَّطة.  
هو الأعماق السحرية لهذا البحر،  
وكم أنه واسع، وغير مُبال.  
كم أنا ضعيفٌ ومهيضُ الجناح لأوفر لك الحماية.

[مكتبة t.me/ktabpdf](https://t.me/ktabpdf)



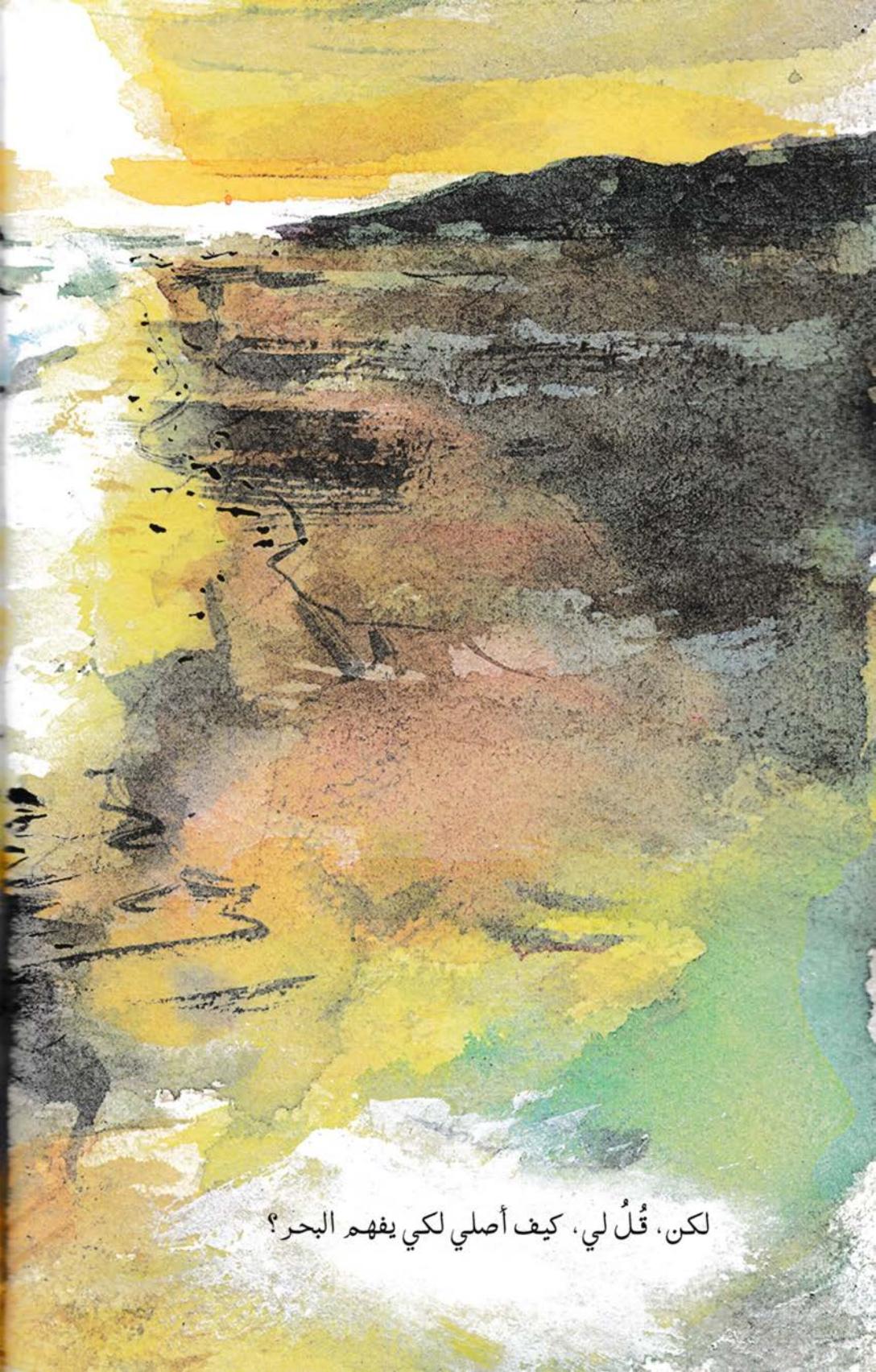
كُل مَا أَسْتَطِع فَعَلَهْ هُوَ أَنْ أَصْلِي وَأَضْرِعَ إِلَى اللَّهِ.







أصلّي لكي تكون السماء صافيةً غداً  
وأن يكون مزاج البحر هادئاً ورحيمًا.  
أن أدعوك الله لكي يمضي القارب في البحر بأمان،  
عندما تغفل العيون على الشاطئ،  
ونبدو مثل نقطة صغيرة لا تُرى على سطح الماء  
وهي تؤرّجنا يميناً وشمالاً.  
فأنت، أنت وحدك يا مروان، الحملُ الثمين على  
متن هذا القارب.  
أنت نورٌ عيني أيك. سلطان قلبه المكلوم.  
أصلّي لكي يعرف البحر ذلك.  
إن شاء الله.



لكن، قُلْ لي، كيف أصلِي لكي يفهم البحر؟



استوحى خالد حسيني ”صلة البحر“ من قصة إيلان الكردي، الطفل السوري اللاجئ ذي السنوات الثلاث، الذي غرق في البحر المتوسط، وهو يحاول الوصول إلى أوروبا في شهر أيلول (سبتمبر) ٢٠١٥.

وفي السنة التي مات فيها إيلان، غرق ٤١٧٦ لاجئاً أو أنهم فُقدوا، وهم يسعون إلى الوصول إلى أوروبا مثله. وقد كتب هذا الكتاب لتخليد ذكرى الآلاف من اللاجئين الذين هلكوا في البحر وهم يفرون من ويلات الحرب وعذاب السجن.

## مكتبة

# جديد الكتب والروايات

٢٠١٩٤١١

عزيزي مروان، تطلعت إلى وجهك  
في ضوء القمر الساطع، يا بُنِيَّ.  
إلى رموشك الجميلة مثل خطّ عربيٍ بديع،  
وأنت تُطْبُقُها في نومك الهانئ.  
أنت تمام لأنّ ثقتك بي لا يعكرها شيء.  
قلت لك: " أمسك بيدي. لن يحدث لك أَيُّ سوء.".